



أحمد عبد العزيز النجار





وَقَــفَ اَلْمُعَلِّــمُ بَــيْنَ التَّلاميذِ مَرْفُــوعَ الرَّأسِ مَرْسُــومَةً عَلَىٰ وَجْنَتَيــه اِبْتِسَــامَةُ عِزٍّ يُحَدّثُهُــم فِى هِمَّةٍ مُمْسِــكًا بِيَدَيهِ عَلَمًا، وَسَألَهُم : - أَتَدْرُون مَا هَذَا ؟!

- التَّلامِيذُ بِصَوتٍ وَاحِدٍ : إِنَّهُ عَلَمُ جُمْهُوريةِ مِصْرَ اَلْعَرَبِيةِ .

- اَلْمُعَلِّمُ : رَائِعٌ... مَنْ مِنْكُمْ يُخْبِرُنِى بَأَلْوَانه ؟

- التَّلامِيذُ بِصَوتٍ وَاحِدٍ : أَحْمَرُ .. أَبْيَضُ ... أَسْوَدُ.

- اَلْمُعَلِّمُ مُدَاعِبًا : أَنَسِيتُم النِّسْرَ ؟!

- التَّلامِيذُ بِصَوتٍ وَاحِدٍ : وَنَسْرٌ فِى اَلْمُنْتَصَفِ.

- اَلْمُعَلِّــمُ يُطَبِّــقُ اَلْعَلَمَ وَيَتَجَــوَّلُ بَيْنَ مَقَاعِــدِ التَّلامِيذِ، وَهُو يَتَفَحَّصَّهُم ثُمَّ يَرْفَعُ إِصْبَعَهُ وَيُشِيرُ لأَحَدِهِم :

قِــفْ يَامُحَمَّــدُ وَأَخْبِرْنِى:هَلْ تَعْرِفُ عَنْ أَى شَــئٍ يُعَــبِّرُ اَللَّونُ اَلأَحْمَرُ فِى اَلْعَلَمِ .





- مُحَمَّـــدُ بِحَـــمَاسٍ : يُعـــبّرُ اَللَّـــونُ اَلأَحْمَـــرُ فِى اَلْعَلَمِ عَـــنْ اَلْقُوةِ وَالتَّضْحِيةِ.

- اَلْمُعَلِّمُ وَهُو يَرْبُتُ عَلَىٰ كَتِفِ مُحَمَّدٍ : أَحْسَنْتَ اِجْلِسْ.

- يُشِـــيرُ اَلْمُعَلِّـــمُ إِلَىٰ تِلْمِيذٍ آخَـــر : وَأَنْتَ يَاعَمَّارُ أَخْـــبِرْنِى عَنْ أَى شَئٍ يُعَبّرُ اَللَّونُ اَلأَبْيَضُ.

- عَـــمَّارُ بِحَـــمَاسٍ : اَللَّـــونُ اَلأَبْيَـــضُ فِى اَلْعَلَـــمِ يُعَبِّرُ عَلَىٰ السَّـــلامِ وَالنَّقَاءِ وَالصَّفَاءِ.

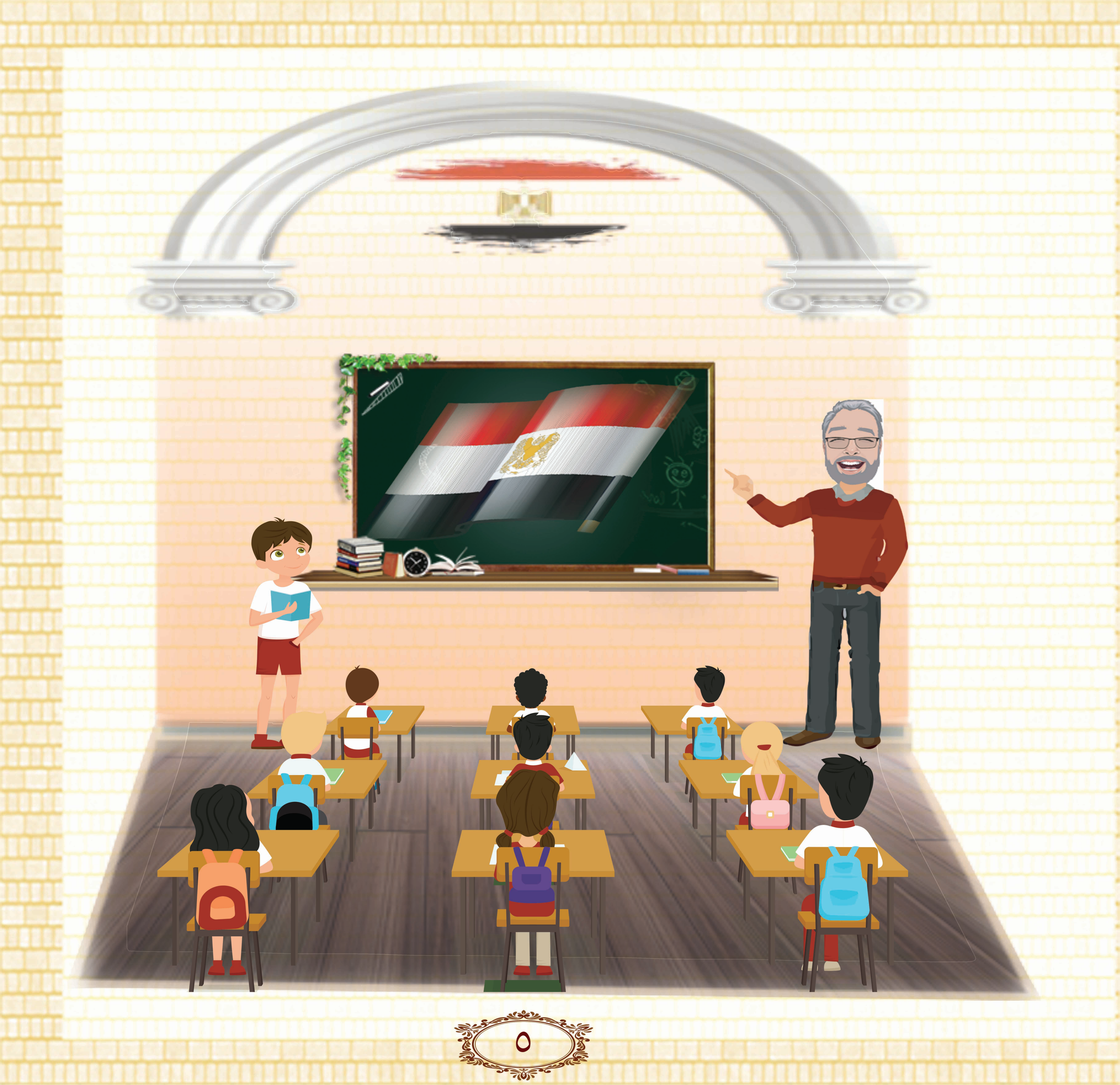
- اَلْمُعَلِّمُ بِسَعَادَةٍ : أَحْسَنْتَ يَاعَمَّارُ اِجْلِسْ.

- يُشِيرُ اَلْمُعَلِّمُ لِزِيَاد : وَأَنْتَ أَخبِرْنِى عَنْ أ اَللَّونُ اَلأَسْودُ ؟

- زِيَـــادُ بِحَـــمَاس : يُعَـــبِّرُ اَللَّونُ اَلأَسْـــودُ عَنْ فَـــتَرَاتِ اَلاسْـــتِعْمَارِ وَاَلْحُرُوبِ التِّى تَخَلْصَتْ مِنْهَا مِصْرُ.

- اَلْمُعَلَّمُ مُحَمْسًـــا التَّامِيذَ : رَائِعُ... أَحْسَـــنْتُم جَمِيعًا ثُمَّ يَسِـــيرُ بَينَ اَلتَّلامِيذِ وَيَسْأَلُهُم :





- وَالآنَ تلامِيذِى مَنْ مُنْكُم يُخْبِرْنِى إِلَىٰ أَى شَئٍ يَرْمُزُ النَّسْرُ ؟

- يَرْفَعُ عَدَدٌ مِنْ التَّلامِيذِ إِصْبَعَهُ بِقَولِهم : أَنَا ...أَنَا ..أَنَا..

- اَلْمُعَلِّمُ يُطَالِبُهُم بِالْهُدوءِ،وَيُشِيرُ إِلَىٰ أَحَدَهُم : أَخْبِرْنِى يَاحَسَنُ ..

- حَسَنُ بِحَمَاسٍ : اَلنَّسْرُ يَرْمُزُ لِلْقُوةِ .

- اَلْمُعَلِّمُ : أَحْسَنْتَ جَمِيعَكُم رَائِعُون .. بِالطَّبْعِ، فَالنَّسْرُ يَرْمُزُ لِقُوَةِ مِصْرَ وَحَضَارَتِهَا اَلْعَرِيقَةِ ..

يَتّجِهُ اَلْمُعَلِّمُ إِلَىٰ اَلسَّبْورَةِ ثُمَّ يَقِفُ فَجْأَةً وَيَسْتَدِيرُ إِلَىٰ تَلامِيذِهِ اَلصِّغَارِ،وَيَقُولُ مُسْتَفْسِرًا :

- مَنْ مِنْكُمُ يُخْبُرِنِى بِقِصَّةِ اَلْعَلَمِ ؟

يَسُودُ الصَّمْتُ لِلَحظَاتٍ تَكْسُو وُجُوهَ التَّلامِيذِ عَلامَاتُ الدَّهْشَةِ وَالتَّعَجْبِ يَتَبَادَلُ التَّلامِيذُ مَعَ بَعْضِهُم النَّظَرَاتِ..اَلْمُعَلِّمُ يَتَفَحْصَهُم وَتَتَنَقْلُ سِهَامُ نَظَرَاتِهِ بَيْنَ وُجُوهِهم.وَفَجْأَةً ، يَرْفَعُ أَحَدُ التَّلامِيذِ يَدَيه مُسْتَأذِنًا فِى اَلْحَدِيثِ .



- يَسْــــمَحُ لَهُ اَلْمُعَلِّمُ بِالْحَدِيثِ،فَيقَولُ التِّلْمِيــــذُ مُتَعْجِبًا:اَلْعَلَمُ لَيسَ بَشَرًا حَتَىٰ تكُونَ لَهُ قِصَّةٌ .

يَتَبَــادَلُ التَّلامِيـــذُ مَعَ بَعْضِهِم النَّظَــرَاتِ وَيَتَهَامَسُــونَ : حَقًّا اَلْعَلَمُ لَيسَ بَشَرًا حَتَّىٰ تَكُونَ لَهُ قِصَّةٌ.

- المعلم ضاحكًا : لِلْعَلَمِ قِصَّةٌ عُمْرُها تَعَدى اَلْمِائَةَ عَامٍ .

يَنْظُرُ التَّلامِيذُ فِي ذُهُولٍ،يَهْمِسُون: مِائَةُ عَامٍ ..كَيفَ ذَلِكَ ؟

- يَقْطَــعُ اَلْمُعَلِّــمُ تَفْكِيرَهُم قَائِلًا: نَعَــم. مِائَةُ عَامٍ هَيَّــا بِنَا نُوقِفُ عَجَلَةَ الزَّمَنِ وَنُقَلِّبُ صَفَحَاتِ التَّارِيخِ وَنَعودُ لِلْمَاضِى.

يَــسْرَحُ التَّلامِيـــذُ بِخَيالِهِــم ..يَسْــتَكْمِلُ اَلْمُعَلِّــمُ حَدِيثَــهُ وَيَدَاهُ وَجَسْدُه يَتَحَرْكَان مَعَ كَلِمَاتِهِ فَتَسْحِرُ أَعْينهم وَاِنْتِبَاهِهُم.

- قَدِيمًــا وَبِالتَّحْدِيــدِ فِي عَهْــدِ مُحَمَّدِ عَــلِي بَاشَــا وَالِي مِصْرَ كَانَ اَلْعَلَــمُ اَلْمِصْرِي هُو نَفْــسُ اَلْعَلَمِ الْعُثْــمَانِي وَلَكَن مَا يُمَيــزِهِ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ بِنِجْمَةٍ خُمَاسِيةٍ .



بَعْدُ تولِّي اَلْخِديوِيُ إِسْــماعِيلُ حُكْــمَ مِصْرَ، تَمَّ تَغْيــيرُ عَلَمَ مُحَمَّدِ عَــلَي فِي عَامِ ١٨٦٧م وَاسْــتَبْدَلَ بِهِ عَلَم أَحْمَرَ ذَا ثَلاثَــةِ أَهْلَّةٍ بيضَاءَ أَمَامَ كُلٍّ مِنْهَا نَجْمٌ أَبْيض ذو خَمْسَةِ أَطْرَافٍ.

- يَســأَلُ الْمُعلــمُ: مَــنْ مِنْكُم يُخْبِرُنِى عَنْ أَى شَــئٍ تَرْمُــزُ الأهلةُ وَالنُّجُومُ الثَّلاثُةُ. سَــادَ الصَّمْــتُ وَالْعُيونُ مُحَدَّقَــةٌ وَاَلْمُعلِّمُ يَتَحَرَّكُ بَيْنَ صُفُوفِهم وَرُؤسُهم تتَحَرْكُ مَعَهُ ذِهَابًا وَعودَةً .

- اَلْمُعَلِّــمُ مُجِيبًا: هَــذِهِ اَلأَهِلَّةُ وَالنُّجُــومُ الثَّلاثَةُ كَانَــتْ تَرْمُزُ إِلَىٰ مِصْرَ وَالنُّوبَةِ وَالسُّودَان.فَالسُّودَانُ كَانَتْ جُزْءً مِنْ مِصْرَ وَقْتَهَا

يَسْــتَكْمِلُ اَلْمُعَلِّمُ حَدِيثَهُ : فِى عَامِ ١٨٨٢م تَمَّ إِعَادَةُ اِسْــتِخْدَام عَلَم مُحَمَّــدِ عَلَى ثَانِيةً كَعَلَمٍ رَسْــمِى لِلْبِلادِ.،وَفِي عَــامِ ١٩١٤ وأَعْلَنَ قِيَامَ السَّــلْطَنَةِ اَلْمِصْرِيَّةِ، وَتَــمَّ اِخْتِيَارُ عَلَــم خَاصّ لِمِصْرَ، فَتَــمَّ إِلْغَاء عَلَم مُحَمَّــدِ عَلي وَإِعَــادَة عَلَم اَلْخِدِيوِي إِسْــمَاعِيلَ مَــرَّةً أُخْرَى كَعَلَمٍ رَسْمِيٍّ لِلْسَلْطَنَةِ .

إِنَّهُ اَلْعَلَــمُ اَلذِّي رَفَعَتْهُ اَلْجَمَاهِيرُ فِي ثَورَةِ ١٩١٩م،إِنَّهُ اَلْعَلَمُ اَلذِّى لَفَّ نُعُوشَ آلافِ الشُّــهَدَاءَ الذَّينَ سَــقَطُوا فِي الثَّورَةِ بِرَصَــاصِ اَلاحْتَلالِ اَلْبِرِيطَــانِى اَلْبَغِيضِ،إِنَّهَا ثَــورَةُ اَلوحْــدَةِ اَلْوطَنِيةِ وَهُنَــا ظَهَرَ عَلَمٌ جَدِيــدٌ إِلَىٰ جَانِبِ اَلْعَلَمِ اَلرَّسْــمِي- اَلْعَلَمِ اَلذِّي حَمَــلَ هِلالاً يُعَانِقُ صَلِيبًــا، وَالــذِّي أَصْبَــحَ رَمْــزًا لِثَــورَةٍ ١٩١٩ التِّي كَانَ شِــعَارُهَا "الدِّينُ للهِ وَاَلْوَطَنُ لِلْجَمِيعِ".

بَعْــدُ تَخَلُّصِ مِــصْرُ مِنْ اَلْحِمَايَــةِ اَلْبِرِيطَانِيةِ رَسْــمِيًا، أُعْلِــنَ قِيَامُ اَلْمَمْلَكَــةِ اَلْمِصْرِيَّــةِ، وَاُخْتِــيرَ عَلَمًا جَدِيــدًا مُشَــابِهًا لِلْعَلَمِ الذِّي حُملَ فِي ثَــورَةِ ١٩١٩، وَعُرِفَ بِاسْــمِ اَلْعَلَــمِ اَلأَهْلِّي، وَهُــو اَلْعَلَمُ اَلأَخْضَرُ ذُو اَلْهِلالِ اَلأَبْيضِ وَالنُّجُومُ الثَّلاثَّةُ دَاخِلُه.

ـ عَقَــبْ إِعْلانِ اَلْوِحْــدَةِ بَينَ مصْرَ وَسُــورِيَا تَغَيَّرَ اِسْــمُ "جُمْهُورِيَّةَ مِــصْرَ" إِلَىٰ اَلْجُمْهُورِيَّــةِ اَلْعَرَبِيَّــةِ اَلْمُتَّحَدِةِ وَكَانَ اَلْعَلَــمُ عِبَارَةً عَنْ نِجْمَتِينِ خُمَاسِيتِين خَضْرَاوِيَن إِشَارَةً إِلَىٰ مِصْرَ وَسُورِيَا.



بَعْدَ وَفَاةِ اَلرَّئِيسِ جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ عَام ١٩٧٠م.

- التَّلامِيذُ : رَحْمَهُ اَللهُ وَاَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّاتِهِ.

- يُؤَمِّنُ اَلْمُعَلِّمُ عَلَىٰ الدُّعَاءِ : اللَّهُم أَمِين ... وَيَسْتَكْمِلُ حَدِيثَه قَائِلا : تولِّيٰ نَائِبُهُ مُحَمَّدُ أَنْور السَّادَات حُكْمَ مِصْرَ، تَمَّ اِعْلانُ اِتّحَادِ بَينَ ثَلاثَةِ دِولِ مِصْرَ لِيبِيَا وَسُورِيَا إِنَّهُ اِتّحَادُ اَلْجُمْهُورِيَاتِ اَلْعَرَبِيَّةِ، وَتَمَّ تَوحِيدُ اَلْعَلَمِ لِلْجُمْهُورِيَاتِ الثَّلاثِ عَام ١٩٧١، لِذَلِكَ أُسْتَبْدَلَتْ اَلنِّجْمَتَانُ فِي اَلْعَلَمِ اَلْمَصْرِي بِصَقْرِ قُرَيشَ ذُي لَونٍ ذَهَبِي وَهُو شَعَارُ هَذَا اَلاتّحَادُ، وَعَلَىٰ الْقَاعِدَةِ التِّي يَرْتَكِزُ عَلِيَهَا الصَّقْرُ يُكْتَبُ "اِتَّحَادُ اَلْجُمْهُورِيَات اَلْعَرَبِيَّة"، إِنَّهُ اَلْعَلَمُ الذِّي خَاضَ اَلْجَيشُ اَلْمِصْرِي حَرْبَ ٦ أُكْتُوبِرَ عَام ١٩٧٣ تَحْتَهُ، وَارْتَفَعَ عَلَىٰ الضِّفَّةِ الشَّرْقِيَّةِ لِقَنَاةِ السِّوِيسِ وَعَلَىٰ أَرْضِ سِينَاءَ بَعْدَ جَلاءِ الْقُواتِ اَلإِسْرَائِيلِيِّةِ مِنْهَا.

فِي عَامِ ١٩٨٤ بَعْدَ تَولِّي اَلرَّئِيسُ مُحَمَّدُ حُسْنِي مُبَارَك حُكْمَ مِصْرَ بِثَلاثِ سَنَوَاتٍ اِنْسَحبَتْ مِصْرُ رَسْمِيًّا مِنْ اَلاتِّحَادِ، وَاشْتَمَلَ التَّغِيير فَقَطْ بِتَبْدِيلِ الشِّعَارِ فِي الْمُسْتَطِيلِ اَلأَبْيَضِ؛ لِيَكُون نَسْرَ صَلاح الدِّين بِلَونٍ ذَهَبِيٍّ الذَّى تَرُونهُ اَلآنَ.

يَبْدُو عَلامَاتُ اَلانْبِهَارِ عَلَىٰ التَّلامِيذِ

يَنْظُرُ لَهم اَلْمُعَلمُ مُبْتَسَمًا وَيَسْألُهُم :

- وَالآنَ مَنْ مِنْكُم يُخْبِرُنِى بِمَعَنَىٰ الْعَلَمِ ؟

- أَحَدُ التَّلامَيذِ : اَلْعَلَمُ هُو رَايَةٌ مَرْسُومٌ عَلَيهَا ..

- اَلْمُعَلَمُ مُصَحِحًا :لا .. اَلْعَلَمُ لِيسَ رَايَةً مُلَوَّنَةٍ بَلْ هُو نَبْضُ قُلُوبِنَا وَرَمْزُ عِزِّنَا وَمَجْدَنَا..

يَرْفَعُ اَلْمُعَلِّمُ عَلَمَ جُمْهُورِية مِصْرَ اَلْعَرَبِيةِ ثَانِيِةً وَيَطْلُبُ مِنْ تَلامِيذِهِ اَلْوقُوفَ بِثَبَات وَتَحِيَّةِ اَلْعَلَمِ .

النجار، أحمد عبد العزيز
قصة علم
تأليـــــــــف : أحمد عبد العزيز النجار
جرافيــــــك : يوسف محمد حسين
القاهـــــــرة : دار زهور المعرفة والبركة
٢٠١٩ – ٢٠٢٠ ميلاديا
١٤٤٠ – ١٤٤١ هجريا
١٦ص ، ١٧× ٢٤ سم
تدمـــــــك : ٩ ٩٦ ٥١٧٢ ٩٧٧ ٩٧٨
١ قصص الأطفال (تاريخية)
٢– العنـــــوان : ٩٠٠
رقـــم الإيداع : ١٤٨٩٩
الترقيــم الدولي:
٩ – ٩٦ – ٥١٧٢ – ٩٧٧ – ٩٧٨

